

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي
Phonetics and the evolution of lexical meaning
Phonétique et évolution du sens lexical

وهيبة حموش
عائشة صبان
طاوس خلوات
المجمع الجزائري للغة العربية

تاريخ الاستلام: 2025/04/14 تاريخ القبول: 2025/07/11 تاريخ النشر: 2025/12/25

ملخص :

تُعدّ الصوتيات علمًا محوريًا في فهم تطوّر المعنى المعجمي، حيث تُساهم التغيّرات الصوتية - كالانزياحات في النّبر أو التّنغيم - في إعادة تشكيل دلالات الكلمات عبر الزمن. فمثلاً، في اللغة العربية، كلمة "قلم" التي كانت تعني أداة الكتابة، توسّع معناها ليشمل أدوات التصوير بفعل التطورات الثقافية والتغيّرات في السياق الصوتي. كذلك، تُساعد الصوتيات في تمييز الكلمات المتشابهة لفظيًا والمختلفة دلاليًا، كـ «سَمِعَ» (حاسة السمع) و«سَمِعَ» (الفعل الماضي)، حيث يُحدّد السياق الصوتي المعنى المقصود.

إنّ التّشديد على مقاطع معينة أو تغيير نبرة الصوت قد يُحوّل جملة خبرية إلى استفهامية، مما يُظهر تفاعل الصوت مع البنية النحوية والدلالية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب اللهجات دورًا في إعادة تشكيل المعنى؛ فالكلمة الواحدة قد تكتسب دلالات جديدة في لهجة معينة بسبب اختلاف النطق. وقد فتحت التكنولوجيا الحديثة آفاقاً جديدة في مجال الصوتيات، مثل تحليل الصّوت الرقمي، التي تُسهّم اليوم وبشكل دقيق في تتبّع هذه التغيّرات وفهمها بشكلٍ أصحّ وأعمق، مما يمنح طموحات وتصورات جديدة لدراسة تطوّر اللغة.

كلمات مفتاحية:

الصوتيات، التّغيرات الصوتية، المعنى المعجمي، تطوّر المعنى.

Abstract

Phonetics is a science central to understanding the evolution of lexical meaning, as sound changes - such as shifts in pitch or intonation - reshape

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

the semantics of words over time. , in Arabic, the word “qalam,” which used to mean a writing instrument, has expanded its meaning to include photographic tools due to cultural developments and changes in phonetic context. Phonetics also helps distinguish words that are phonetically similar but semantically different, such as “heard” (hearing) and “heard” (past tense), where the phonetic context determines the intended meaning.

Emphasizing certain syllables or changing the tone of voice may turn a declarative sentence into an interrogative one, showing the interaction of sound with syntactic and semantic structure. In addition, dialects play a role in reshaping meaning; a single word may acquire new connotations in a particular dialect due to different pronunciations.

Modern technology has opened up new horizons in the field of phonetics, such as digital sound analysis, which now contributes to accurately tracking and understanding these changes, giving new ambitions and perspectives to the study of language development.

Keywords

Phonetics, phonological changes, lexical meaning, evolution of meaning.

Résumé

La phonétique est une science essentielle pour comprendre l'évolution du sens lexical, car les changements sonores - tels que les changements de hauteur ou d'intonation - remodelent la sémantique des mots au fil du temps. Par exemple, en arabe, le mot « qalam », qui désignait autrefois un instrument d'écriture, a vu son sens s'étendre aux outils photographiques en raison des évolutions culturelles et des changements de contexte phonologique. La phonétique permet également de distinguer des mots qui sont phonétiquement similaires mais sémantiquement différents, comme « entendre » et « entendu » (au passé), où le contexte phonétique détermine le sens voulu.

L'accentuation de certaines syllables ou le changement de ton de la voix peuvent transformer une phrase déclarative en une phrase interrogative, ce qui montre l'interaction du son avec la structure syntaxique et sémantique. En outre, les dialectes jouent un rôle dans le remodelage du sens ; un même mot peut acquérir de nouvelles connotations dans un dialecte particulier en raison de prononciations différentes.

La technologie moderne a ouvert de nouveaux horizons dans le domaine de la phonétique, comme l'analyse numérique des sons, qui nous permet aujourd'hui de suivre et de comprendre ces changements de manière plus précise et plus approfondie, offrant ainsi de nouvelles perspectives à l'étude du développement du langage.

Mots clés

Phonétique, changements phonologiques, sens lexical, évolution du sens.

مقدّمة:

تعدّ اللغة نظاماً معقداً يتكون من عدة مستويات، من بينها المستوى الصوتي والمستوى المعجمي، ويتناول المستوى الصوتي الأصوات اللغوية وكيفية إنتاجها وإدراكها، بينما يهتم المستوى المعجمي بالكلمات ومعانيها. وتعتبر العلاقة بين هذين المستويين وثيقة ومؤثرة، حيث أن التغيرات الصوتية تؤدي إلى تغيرات في المعاني، والعكس صحيح.

تلاحم هذين المستويين وتداخلهما، جعل دراستهما والتعمق في فهم اللغة أكثر إفادة وإثراء للباحثين. فتطور المعاني لا يمكن فهمه والخوض فيه بشكل كامل إلا من خلال دراسة التغيرات الصوتية التي تحدث عبر الزمن. كما أنّ فهمنا للأصوات يساعدنا على تحليل النصوص الأدبية وفهم مقاصد الكاتب بشكل أعمق.

بات مُهماً للباحث، أن يتقن لكون الأصوات ليست مجرد أدوات للتعبير عن الكلمات، بل هي جزء لا يتجزأ من المعنى. يلعب النّبر والتنغيم والوقف، وعناصر صوتية أخرى دوراً حاسماً في فهمنا للعلاقة بين الصوتيات وتطور المعنى في اللغة.

عندما نشارك في تحليل آثار الأنماط الصوتية على التفسير الدلالي، يصبح من الضروري دراسة كيفية تأثير هذه الديناميكية على البيانات متعددة اللغات التي ينتقل فيها في مثل هذه السياقات، يظهر تبديل الترميز اللغوي من رمز لآخر كظاهرة، متكرراً بين المتحدثين بلغة أخرى. مما يسلط الضوء على كيفية تأثير السمات الصوتية للغة على الفهم، نذكر على سبيل المثال: أن يدمج الفرد نغمات معينة من لغته الأم أثناء التحدث بلغة ثانية، مما قد يعزز القدرات التعبيرية أو يستدعي دلالات ثقافية متميزة. لا يؤدي هذا الحدث إلى إثراء الهوية الفردية فحسب، بل يجسد أيضاً فعالية الترسيم اللغوي، مع التأكيد على الفكرة القائلة بأنّ فهم اللغة لا يتجاوز مجرد التحليل البنيوي، بل إنّهُ يتطلب إدراك التجارب الحية والتفاعلات الاجتماعية التي توجه الممارسات التواصلية عبر المجتمعات، وذلك من خلال التحقيق في هذه التقاطعات مما يمكّن الباحثين من استخلاص رؤى حول التطور الديناميكي للغة وفك ترميز حركية مستوياتها وتداخلاتها.

نههدف من خلال هذه الورقة العلمية إلى دراسة تأثير التغيرات الصوتية: النبرة، النغم على الدلالة المعجمية في اللغة.

2. تحديد المفاهيم: تبين لنا أنه من الضروري تحديد مفهومي "الصوتيات" و "المعنى

المعجمي" قبل الانطلاق في دراسة العلاقة بينهما.

2-1- تعريف الصوتيات:

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

هي العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية، استنادا لبيتر (لاديفوج P.Ladefoged) فإن: "الصوتيات هي دراسة كيف ينتج الأصوات وسمعها. إنها الجسر بين العالم المادي للاهتزازات الصوتية والعالم العقلي للغة" (P94. Ladefoged, 1975). وتكون دراستها من حيث:

- **طريقة النطق:** كيفية إنتاج الصوت بواسطة أعضاء النطق.
- **الصفات الفيزيائية:** الخصائص الصوتية للصوت، مثل التردد والطول الموجي.
- **الإدراك:** كيفية استقبال ومعالجة الأصوات بواسطة الأذن والدماغ.
- ويقسم ستيفن بينكر (Steven Pinker) الصوتيات إلى ثلاثة فروع رئيسية (S. Pinker, 1999، ص 332) وهي:

- **الصوتيات النطقية (Articulatory Phonetics):** تدرس كيفية إنتاج الأصوات بواسطة أعضاء النطق.
- **الصوتيات الفيزيائية (Acoustic Phonetics):** تدرس الخصائص الفيزيائية للأصوات، مثل التردد والطول الموجي.
- **الصوتيات الإدراكية (Auditory Phonetics):** تدرس كيفية استقبال ومعالجة الأصوات بواسطة الأذن والدماغ.

2.2 تعريف المعنى المعجمي (Lexical Meaning):

هو المعنى الذي تحمله الكلمة في المعجم، وهو المعنى الأساسي الذي يتبادر إلى الذهن عند سماع الكلمة، فالكلمات نسبة لجورج لاكوف « ليست مجرد رموز، بل هي نوافذ نطل منها على العالم، فالمعنى المعجمي يكشف كيف ننظم تجاربنا من خلال اللغة" (G. Lakoff, 1976، ص 15). انطلاقا من هذه الفكرة يمكن أن نصنف المعنى المعجمي حسب الإحالة المشار إليها إلى نوعين، وهما:

- **المعنى الحقيقي (Denotative Meaning):** المعنى المباشر للكلمة، مثل معنى كلمة "شجرة".
- **المعنى المجازي (Connotative Meaning):** المعنى الذي يتجاوز المعنى الحقيقي للكلمة، مثل معنى كلمة "أسد" عندما تستخدم للإشارة إلى شخص شجاع (D.A. Cruse 1986، ص 76).

3-أهمية دراسة العلاقة بين الصوتيات وتطور المعنى:

تعتبر دراسة العلاقة بين الصوتيات وتطور المعنى من الدراسات الهامة في علم اللغة، حيث تركز على الأصوات التي تشكل الكلمات والجمل، حيث "لا يوجد معنى ثابت أو نهائي. إن كلَّ

تحليل صوتي أو لغوي يكشف عن طبقات جديدة من الدلالات " (J. Derrida، 1987، p309).
وتقدّم أسس نظرية الصوتيات تحليلًا شاملاً لهذه العناصر الصوتية وتفاعلها في تكوين اللغة وتعتمد
هذه الأسس على الأبحاث التي تسلط الضوء على التاريخ والتطور الدقيق للصوتيات كمجال علمي
مستقل وذلك للأسباب التالية:

✓ فهم التغيرات اللغوية:

تساعدنا دراسة العلاقة بين الصوتيات والمعنى على فهم كيفية تطور اللغات عبر
الزمن. فالتغيرات الصوتية يمكن أن تؤدي إلى تغيرات في المعاني، والعكس صحيح. على
سبيل المثال، تغير نطق حرف يمكن أن يؤدي إلى تغيير معنى الكلمة.

✓ تفسير الظواهر اللغوية:

تساعدنا هذه الدراسة على تفسير بعض الظواهر اللغوية، مثل الترادف والتضاد
والتجانس الصوتي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون التجانس الصوتي بين كلمتين سبباً
في تطور علاقة دلالية بينهما.

✓ تحليل النصوص الأدبية:

تساعدنا دراسة العلاقة بين الصوتيات والمعنى على تحليل النصوص الأدبية وفهم
مقاصد الكاتب بشكل أفضل. فالأصوات يمكن أن تحمل معاني ضمنية تؤثر على تفسيرنا
للنص، حيث يؤكد الفيلسوف جاك دريدا في كتابه *الكتابة و الاختلافات* على كون اللغة
ليست مجرد أداة لنقل المعنى " بل هي فضاء من الاختلافات التي لا تنتهي، فكل كلمة تحمل
في طياتها إمكانيات لا حصر لها من التفسيرات " (J. Derrida، 1967، ص26).

✓ تعلم اللغات الأجنبية:

تساعدنا هذه الدراسة على تعلم اللغات الأجنبية بشكل أفضل، حيث أنّ فهم العلاقة بين
الأصوات والمعاني يمكننا من تذكر الكلمات بشكل أسهل.

3-1- أمثلة على العلاقة بين الصوتيات وتطور المعنى:

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

3-1-1- التغيرات الصوتية والمعنى:

في اللغة العربية، تغير نطق حرف القاف في بعض اللهجات إلى همزة، أدى إلى تغيير معنى بعض الكلمات، مثل كلمة "قال" (بالقاف)، المعنى الأصلي لها: فعل ماضي بمعنى تحدث وأخبر. التي أصبحت "أل" في بعض اللهجات ففي:

• اللهجة المصرية:

"أل" تستخدم كأداة استفهام بمعنى 'هل'، مثل: "أل راح المدرسة؟"
المعنى: هل ذهب إلى المدرسة؟
هنا تغيرت الكلمة من فعل إلى أداة استفهام.

• في سياقات أخرى:

"أل" قد تستخدم كتعجب أو تأكيد، خاصة في اللهجات العامية.
مثال: "أل ما كنت أعرف".
المعنى: حقا! لم أكن أعرف.
هنا الكلمة تحولت إلى أداة تعجب.

إن تأثير التغيير الصوتي على المعنى يتجلى في هذا المثال من خلال:
الانزياح الدلالي: تغيير "القاف" إلى "ألف" حول الكلمة من فعل إلى أداة استفهام أو تعجب.
الانزياح الوظيفي: الكلمة لم تعد تعبر عن حدث (كالفعل "قال")، بل أصبحت تستخدم للتعبير عن الاستفهام والتعجب.

3-1-2- التجانس الصوتي والمعنى:

في اللغة الإنجليزية، كلمتا "sight" و "site" متجانستان صوتيًا، وقد أدى هذا التجانس إلى تطور علاقة دلالية بينهما، حيث أن الكلمتين تستخدمان للإشارة إلى الرؤية.

3-1-3- الأصوات والمعاني الضمنية:

في الشعر، يستخدم الشاعر الأصوات لخلق تأثيرات معينة وإيصال معاني ضمنية. على سبيل المثال، استخدام الأصوات المجهورة يمكن أن يوحي بالقوة والعنف، بينما استخدام الأصوات المهموسة يمكن أن يوحي بالضعف والهدوء.

بعد هذا الشرح يستوجب علينا تبيان سمات هذا التأثير.

3-2- أوجه التأثير المباشر:

- **بنية الكلمة:**
 - **الأصوات اللغوية:** هي الوحدات الأساسية التي تتكون منها الكلمات، وتختلف الكلمات باختلاف الأصوات وترتيبها.
 - **المعجم:** يحتوي على الكلمات بأصواتها وترتيبها المحدد، وأي تغيير في الأصوات يؤدي إلى تغيير في الكلمة ومعناها.
- **النطق:**
 - **الصوتيات:** تدرس كيفية إنتاج الأصوات اللغوية، وكيفية نطق الكلمات بشكل صحيح.
 - **المعجم:** يعتمد على الصوتيات في تحديد كيفية نطق الكلمات، ويشير إلى النطق الصحيح للكلمات في بعض المعاجم.
- **التمييز بين الكلمات:**
 - **الصوتيات:** تساعد على التمييز بين الكلمات المتشابهة في النطق، ولكنها تختلف في المعنى.
 - **المعجم:** يعتمد على الصوتيات في تحديد الكلمات المختلفة، ويشير إلى الفروق الصوتية بينها.

3-3- أوجه التأثير غير المباشر:

- **التغيرات اللغوية:**
 - **الصوتيات:** تتغير الأصوات اللغوية عبر الزمن، وقد تؤدي هذه التغيرات إلى تغيير في معنى الكلمات.
 - **المعجم:** يتأثر بالتغيرات الصوتية، حيث يتم إضافة كلمات جديدة وتعديل معاني الكلمات القديمة.
- **اللهجات:**
 - **الصوتيات:** تختلف اللهجات في نطق بعض الأصوات، وقد يؤدي هذا الاختلاف إلى اختلاف في معنى الكلمات بين اللهجات.
 - **المعجم:** قد يحتوي على كلمات خاصة ببعض اللهجات، ويشير إلى الاختلافات في النطق بين اللهجات.
- **الأصوات والمعاني:**
 - **الصوتيات:** قد تحمل بعض الأصوات معاني ضمنية، مثل الهمس الذي قد يوحي بالضعف، والجهر الذي قد يوحي بالقوة.
 - **المعجم:** قد يعكس هذه المعاني الضمنية في بعض الكلمات، مثل الكلمات التي تحتوي على أصوات معينة تدل على معنى معين، في اللغة الإنجليزية مثلاً: كلمتي "sight" و "site" متجانستان صوتيًا، وقد أدى هذا التجانس إلى تطور علاقة دلالية بينهما، حيث أن الكلمتين تستخدمان للإشارة إلى الرؤية.

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

-أهمية دراسة العلاقة بين الصوتيات والمعجمية:

تساعد دراسة العلاقة بين الصوتيات والمعجمية على فهم اللغة بشكل أفضل، وتفسير بعض الظواهر اللغوية، مثل التغيرات اللغوية والترادف والتضاد. كما أنها تساعد على تعلم اللغات الأجنبية بشكل أفضل، وتحليل النصوص الأدبية وفهم مقاصد الكاتب بشكل أعمق.

4-التغيرات الصوتية وتطور المعنى :

4-1- مفهوم التغيرات الصوتية :

التغيرات الصوتية هي التحولات التي تطرأ على أصوات اللغة نتيجة عدة عوامل، قد تكون اجتماعية أو جغرافية أو فيزيولوجية، وقد تناول القدماء هذه الظاهرة، وحددوها في : "التغير بالزيادة، والحذف، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والإمالة، واعتبروا الهدف منها إحداث الخفة والتسهيل في اللفظ" (صلاح الدين سعيد، ص14).

أما عند المحدثين فلم تختلف نظرتهم عن القدماء، فقد حافظوا على نفس النظرة لها ك مفهوم، لكنهم أضافوا تقسيمين، أحدهما يتعلق بالمستوى التاريخي للغة، بينما يركز الآخر على المستوى التركيبي، وهو ما أشار إليه الدكتور رمضان عبد التواب، وقد عرّف التغيرات التاريخية ب: التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتاً آخر" (رمضان عبد التواب ، 1983، ص17) وهذا التحول يبحث في تطور الأصوات من خلال اللغات الأم وعبر الحقب الزمنية.

أما عن التغيرات التركيبية، فقد أشار المحدثون إليها بأنها التغيرات التي تحدث في التراكيب اللغوية؛ حيث تتغير بعض الأصوات بإبدالها أو حذفها أو إدغامها أو قلبها أو إعلالها...ولذا فهي في تركيب ما قد تقلب إلى صوت مخالف وفي سياق مغاير قد تعود إلى أصلها" (صلاح الدين سعيد، ص20). وقد اعتبرها البعض تطورا لغويا لأنها لا تخضع لإرادة المجتمعات ورغبة الشعوب، إنما كغيرها من الظواهر الطبيعية تفرضها طبيعة العصر ومستجداته. ولا يكون للإنسان سلطة فيه.

4-2-أنماط التغيرات الصوتية :

تعرف الأصوات تحولات وتغيرات نتيجة لعوامل مختلفة، منها ما قد يكون داخليا على مستوى (تفاعل الأصوات مع بعضها) أو خارجيا من خلال تأثير الأصوات بالبيئة أو المحيط الذي تتواجد فيه، لذلك تعرف عدة تغيرات منها، وقد حددها القدماء في : (الإبدال، الإعلال، الإدغام، الإمالة)ولكن :

أ-الإبدال (Substitution):

يُعدّ الإبدال أحد التغيرات الصوتية في اللغة، ويقوم على استبدال حرف بآخر، بحيث يحلّ الحرف الجديد محلّ الحرف الأصلي. ويُشابه الإبدال ظاهرة الإعلال، إلا أنّ الإعلال يقتصر على حروف العلة فقط. ومن أمثلة الإبدال، تحويل تاء الأفعال التي تأتي على وزن

(افتعل) إلى طاء، إذا كانت فاء الفعل أحد الأحرف التالية: الصاد، أو الضاد، أو الطاء، أو الظاء، كما في: اضطجع، حيث كان أصلها اضطجع. (صلاح الدين سعيد، ص46).

ب-الإعلال :

هو تغيير يطرأ على حروف العلة من خلال قلبها أو حذفها أو تسكينها. ويشمل ذلك تحويل حروف العلة الثلاثة: الواو، والياء، والألف. وبحسب وصف علماء اللغة القدامى، فإنّ الألف في الأفعال ليست أصلية، وإنّما هي منقلبة عن واو أو ياء إذا تحرّكت وكان الحرف السابق لها مفتوحاً، كما في: عاد - يعود/ وباع - يبيع. كذلك، تُقلب الألف ياءً إذا جاءت ساكنة بعد حرف مكسور، مثل: عِيدَ (الفعل الماضي المبني للمجهول من عاد - يعود)، أو إذا جاءت متطرّفة بعد حرف مكسور، كما في رَضِيَ (من باب فَعِلَ)، حيث كان أصلها رَضَوْ. (صلاح الدين سعيد، ص54).

وتُحذف حروف المدّ في الفعل الثلاثي المجرد إذا سكن الحرف الذي يليها، كما في: غُدَّ (وأصلها غُوْدٌ)، ونَمَّ (وأصلها نَامٌ)، وبِغَ (وأصلها بِيغٌ). كذلك، تُحذف الواو في الفعل المضارع الثلاثي المثال المبني للمعلوم، مثل: يَقِفُ (وأصلها يَوْقِفُ)، وفي فعل الأمر كما في قِفْ (من وَقَفَ). كما تُحذف الألف من الفعل الماضي الناقص عند اتصاله بتاء التأنيث، مثل: رَمَتْ (من رَمَى).

ويحدث الإعلال أيضاً بتسكين الواو إذا جاءت في نهاية الفعل وكان الحرف السابق لها مضمومًا، مثل: يَدْعُو (وأصلها يَدْعُوْ). أما تسكين الياء فيحدث إذا انتهى الفعل بها وسبقها حرف مكسور، كما في: يَرْمِي.

ويكون الإعلال كذلك بنقل حركة حرف العلة إلى الحرف الذي يسبقه، كما في: أَقُولُ (وأصلها أَقُولُ)، حيث نُقِلَتْ حركة الواو إلى القاف لتسهيل النطق، إذ يصعب الجمع بين الضمة والواو في هذا الموضع.

ج-الإدغام :

هو أن "تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرّك، من غير أن تصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد" (ابن يعيش، ص10) فهو تقريب صوت من صوت آخر نتيجة تأثره بصوت مجاور، حتى يصبح مشابهاً له أو يندمج معه تماماً. ويهدف المتكلم من إدغام الصوتين إلى "اختصار الجهد وتقليل الزمن أثناء النطق بحرف واحد مرتين. وهذا ما يثقل على اللسان، ويلجأ إلى الإدغام؛ طلباً للتخفيف والسهولة في النطق" (سميرة بن موسى، 2011، ص125). ومن أمثلة الإدغام في اللغة العربية:

2. إدغام التاء في الدال، كما في: اتَّخَذَ (أصلها: اتَّخَذَ).

3. إدغام النون الساكنة في الراء، مثل: مَنْ رَبِّهِمْ → مَرَبِّهِم.

4. إدغام اللام في الراء، كما في: قل رب → قَرَب.

د-القلب :

يعرف بأنّه: «تغيير مواضع الأصوات في الكلمة، بتقديم بعضها وتأخير بعضها الآخر، أو استبدال حرف بآخر نتيجة عوامل صوتية، كالتخفيف أو التجانس أو التطور اللغوي» (ابن جني، 1999، ص151). ويختلف عن الإبدال في أنّه تغيير في ترتيب الحروف بينما الإبدال هو استبدال حرف بآخر دون تغيير ترتيب الحروف. ومن أمثله في العربية: جذب → جَبَذ (قلب مكاني).

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

وأيس ← يأس (قلب مكاني).
وجدير بالذكر أنّ هذه الظاهرة كثيرة الورد في اللهجات العربية القديمة والحديثة.

4-3- أمثلة تطبيقية على تطور المعنى بسبب التغيرات الصوتية :

إنّ علاقة الأصوات بالدلالة علاقة وثيقة تشبه علاقة الدال بالمدلول، حيث يُمثّل الصوت الدال، بينما يُمثّل المعنى المدلول. وقد تناولت العديد من الدراسات هذه العلاقة عبر العصور، سواء في الفكر اللغوي القديم أو الحديث. حيث يرى الفريق الأول : أنّ هذه العلاقة طبيعية بين الأصوات ومعانيها، بحيث تعكس بعض الأصوات دلالات معينة بسبب طبيعة نطقها. ويمكن الاستدلال عليها من خلال بعض الكلمات التي تحاكي الأصوات في الطبيعة، مثل : "خَرير الماء" الذي يحاكي صوت تدفق الماء. و"زئير الأسد" الذي يعكس قوة صوت الأسد. بينما يعتبرها الفريق الآخر : علاقة اعتباطية، ويرى أصحاب هذا الرأي أنّ العلاقة بين الأصوات والمعاني علاقة اعتباطية أي غير خاضعة لمنطق طبيعي ، ويرتكز هذا الاتجاه على نظرية دي سوسير التي تؤكد أنّ العلاقة بين الدال والمدلول قائمة على الاتفاق الاجتماعي، وليست ذات صلة مباشرة بين الصوت والمعنى. " (عادل محلو، الصوت والدلالة، ص19-25) .

وبعدّ تفاعل الأصوات مع بعضها البعض عبر تعاقب الزمن، عاملا مهما في تغيير الدلالة والمعنى للألفاظ التي تشكلها، ولعلنا نذكر على سبيل الذكر لا الحصر بعض الأمثلة عن تطور المعاني بفعل التغيرات الصوتية :

أ- التغير بسبب الإبدال الصوتي (بين اللهجات): حيث تتطور الكلمة بتطور أصواتها، ومن أمثلتها : كُماش ← قُماش.

فكلمة (كُماش) الفارسية والتي تعني نسيج من القطن، قد تطوّرت فيها الكاف فأصبحت قافا، فشابهت الكلمة العربية (قُماش) بمعنى : أراذل الناس، وما يقع على الأرض من فتات الأشياء، ومتاع البيت، فأصبحت هذه الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات (رمضان عبد التواب، 1997، ص192). وهذا ما يؤيد ما ذهب إليه ابن جني في كتابه الخصائص في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.

ب- القلب المكاني ودوره في تغيير المعنى :

يقول تمام حسان : "إنّ تغير ترتيب الأصوات في الكلمة لا يقتصر على الشكل الصوتي فحسب، بل قد يؤثر على استخدامها ودلالاتها داخل السياقات المختلفة" (تمام حسان، 2006، ص150) ويحدث القلب المكاني عندما تتبادل الأصوات أماكنها، ممّا قد يؤدي إلى تطور دلالي. مثال ذلك كلمتي : جاه ← وجه.

حيث نجد أنّ تغير ترتيب الحروف قد أدى إلى تغير المعنى جزئياً. ففي العربية القديمة، كانت "جاه" تدل على المكانة أو المنزل، لكنها في بعض اللهجات اليمنية القديمة تطورت

إلى "وجه" بسبب القلب المكاني، حيث أن الأصل السامي للكلمة قد يكون مرتبطاً بجذر مشترك يدل على المكانة والظهور.

ج- الإدغام والتخفيف الصوتي وتأثيرهما على الدلالة :

يؤدي الإدغام إلى تقليل عدد الأصوات في الكلمة، وأحياناً إلى تغير دلالتها، حيث تأخذ الكلمة المخففة استخدامات جديدة مع الزمن. (رمضان عبد التواب، 1997، ص112) والإدغام هو دمج صوتين متشابهين في النطق، وقد يؤدي إلى تحول في المعنى. مثال: امرؤ ← مرؤ ← مَرؤ

كلمة "امرؤ" في العربية القديمة كانت تُلفظ كاملة، لكن مع مرور الزمن وتغير البنية الصوتية أصبحت تُنطق مخففة في بعض السياقات مثل "مَرؤ" في بعض اللهجات، مما أدى إلى تغييرات في استخدامها الدلالي.

د- الحذف الصوتي وعلاقته بتطور الدلالة :

في بعض الحالات، يتم حذف أصوات معينة في الكلمة اختزالاً لبنيتها، مثال ذلك :
مثال: ذلك ← ذَا

في العربية القديمة كان يُقال "ذلك"، ومع الزمن حدث حذف صوتي فتم تقصيرها إلى "ذا"، ثم أصبحت تُستخدم في تراكيب مختلفة مثل "هذا". ونلخص من هذا أن التغيرات الصوتية تلعب دوراً أساسياً في التطور الدلالي للغة، حيث تؤثر هذه التغيرات على المعاني والدلالات اللغوية بمرور الزمن. فضلاً على أن التغيرات قد تكون نتيجة لعوامل صوتية طبيعية أو تأثيرات ثقافية واجتماعية.

5- دور الصوتيات في فهم المعنى وأثر النطق الصحيح في الإدراك اللغوي :

5-1- العلاقة بين الصوتيات والمعنى :

تلعب الصوتيات دوراً جوهرياً في فهم المعنى اللغوي، حيث تؤثر خصائص الأصوات اللغوية وطريقة نطقها على كيفية استقبال المستمع للرسالة اللغوية وفهمها. فالنطق الصحيح للكلمات يساهم في وضوح المعنى، بينما يمكن أن يؤدي التشابه الصوتي أو الخطأ في النطق إلى اللبس أو تغيير المعنى بالكامل. ويؤكد دانيال جونز (Daniel Jones) أن "الدقة في النطق ليست مسألة تجميلية فقط، بل هي عنصر أساسي لضمان الفهم السليم للغة المتحدثة". (Jones, Daniel، 1960، ص5).

5-2- النطق الصحيح وأثره في وضوح المعنى :

أ. النبر وأثره في التغيير الدلالي :

يقول جون لاينس : "النبر ليس مجرد خاصية صوتية، بل هو مفتاح لفهم التركيب الدلالي في كثير من اللغات" (Lyons John، 1968، ص134) ويعرّف بأنه : «

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

مصطلح صوتي يعني الضغط على صوت أو مقطع معين في نطق الكلمة، فيتميز هذا الصوت بالعلو والارتفاع، ويكون أوضح في السمع من سائر الأصوات المجاورة. فالنبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقيّة الأصوات أو المقاطع في الكلام ("صلاح الدين سعيد، ص136). ويؤثر موضع النبر في الكلمة على معناها في اللغة العربية، مثل :

5. المُعَلِّم (بكسر اللام) = الشخص الذي يُدرّس.

6. المُعْلَم (بتخفيف اللام) = الشيء الذي وُضع عليه علامة.

وقد يُعني السياق عن الاعتماد على النبر، فحتى ولو نطقت الكلمة دون تمييز صوتي، فإنّ المعنى يتضح من المحيط الكلامي، في تحديد الدلالة الكلمة دون إحداث النبر، مثل :
يقدم المُعلم دروسه. (سياق تعليمي)
صحب الدليل السائح إلى المُعلم (سياق سياحي).

ب. التنغيم وتأثيره على الفهم :

يعرّف التنغيم بأنّه : " أحد العوامل الحاسمة في نقل الدلالة غير المعجمية في اللغات الطبيعية" (رومان جاكبسون، 1698، ص136). واختلاف التنغيم قد يعكس اختلاف المعنى الشعوري أو الغرض من الجملة، كما في الجملة التالية:

7. **أنت هنا؟** (سؤال استفساري) نغمة صاعدة في النهاية → استفهام أو دهشة أو استغراب.

8. **أنت هنا.** (تأكيد) نغمة هابطة → تأكيد أو إخبار.

رغم أنّ التنغيم ظاهرة صوتيّة، ولكن يمكن عدّها أداة تداوليّة مهمة في تحديد النوايا التواصلية التي لا تحملها الكلمة في حدّ ذاتها، بل للتنغيم الذي يصدره المتكلّم دور في إيصال نيته للمخاطب، ويمكن تحليل المثال لبيان المقصود من هذا :

الجملة الأولى: نغمة صاعدة في النهاية → استفهام أو دهشة أو استغراب. بينما **الجملة الثانية:** نغمة هابطة → تأكيد أو إخبار. ونلاحظ من هذا أنّ التنغيم لم ينقل المعنى المعجمي للكلمة بل ساعد في فهم القصد والنية من الكلام.

3-5- أثر النطق والالتباس الدلالي في التواصل اللغوي :

لا تقتصر "التحولات الصوتية على الجانب النطقي، بل تمتد إلى مستوى التأثير الدلالي، حيث يمكن أن يؤدي تغير صوت واحد إلى تغيير المعنى الكامل للجملة" (ستيفن بينكر، 1994، ص198). فالخطأ في النطق (على مستوى الحرف أو الحركة) قد يؤدي إلى تغيير المعنى كلياً، كما في بعض الكلمات المتقاربة صوتياً، مثل:

"علم" (بفتح اللام: شيء معروف) مقابل "علم" (بكسر اللام: أدرك).

ومن بين الاختلافات في النطق التي قد تؤدي إلى الالتباس :

اختلاف الحركة (الفتح/الكسر/الضم):

مثال 1 :

مَلِك (بفتح اللام) = املاك الشيء.

مَلِك (بكسر اللام) = صار ملكاً.

مثال 2 :

عَلِمَ (كسر اللام) = أدرك.

عَلِمَ (فتح اللام) = راية أو شيء مميز.

عَلِمَ (ضم العين) = صيغ المبني للمجهول.

4-5-مظاهر الربط بين المستوى الصوتي والمستوى الدلالي المعجمي :

يُحيل علم الأصوات الوظيفي (phonologie) إلى ما يمكن أن يبلغه الصوت من معنى ضمن النظام اللغوي. وقد برز التحليل المخبري للسمات جرّاء التقدّم التقني الذي شهدته مخابر الفيزياء. لتتّم موازاة هذا الجانب ومقابلته بتحيين آلية الاشتغال معجميًا ويتمّ الاتجاه نحو الاهتمام بفروقاتها الدلالية. ومن أمثلته في اللغة العربية :

4-5-1- أمثلة الأضداد:

الصّريخ، ويسميه ابن قتيبة المقلوب، كقوله الصّريخ والصارخ من الأضداد يُقال صارخ وصريخ للمغيث والمستغيث. دلّلتهما تتقاربان (وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم) [سورة يس/ الآية 43] ؛ أي لا مغيث لهم،

الصريم: يقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأن كل واحد منها يتصرّم من صارم. وقد وردت هذه الكلمة في سورة القلم في الآية 20، وذلك في قوله تعالى: ﴿فأصبحت كالصريم﴾ كلمة جلل: يقال لليسير الهين وجلل للعظيم، قال نابغة بني شيبان: كل المصيبات إن جلت وإن عظمت إلا المصيبة في دين الفتى جلل.

كلمة وثب، وثب الرجل إذا نهض وطف من موضع إلى آخر، وجمير تقول في لغتها: وثب الرجل إذا قعد. وفي لسان العرب أيضا الوثب يعني القعود (ابن منظور، ص792). ومرادف وثب هو قفز.

السليم: وهو حرف من الأضداد، يقال سليم للسالم، وسليم للملدوغ الذي لدغته حية. قال شاعر:

يَلَاقِي مِنْ تَذَكَّرَ آلَ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعَدَا

والعداد العلة أو المرض الذي تأخذ المريض لوقت معلوم، وقيل هي الحمى.

وقال الأصمعي وأبو عبيدة وهو أبو معمر بن المثنى: إنما سُمّي الملدوغ سليما على وجه التناول بالسلامة. وفي الآية القرآنية ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سورة الشعراء/ الآية 89] أي خالٍ من النفاق والدغل.

الجون (ابن منظور، ص246): يقال للأبيض جون وللأسود جون، وقد كُنت العرب عن الغراب بالجون لسواده. قال الشاعر أبو عراب يمدح ابنه، يصفه بالأسود: وَأَنْ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَأَيُّ أَحَبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ وبهذا فهي لفظ يحيل على معنيين متضادين كما أنها يُشار بها للتعبير عن الظلمة والنور.

السُدفة: فقبيلة تميم يذهبون إلى أنها الظلمة وقبيلة قيس يذهبون إلى أنها الضوء، وقال الأصمعي، يُقال أسدث بمعنى تنحّ عن الضوء.

وفي القاموس المحيط تعني اختلاط الضوء والظلمة معا، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار، وجمعها سُدف (إبراهيم أنيس، ص423).

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

الناهل: يقال للعطشان: الناهل وللريان وإنما قيل للعطشان ناهل تفاؤلا له بالرّي. وجاء في المعجم الوسيط: النَّاهلة المترددة على المناهل، ويُقال: إبل نواهل بمعنى: جِياع (ابن منظور، ص959). ومنه نقول: نهل نهلا ومَنهلا.

الغابر: يقال غابر للماضي وغابر للباقي. قال عز وجل: ﴿إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾ [سورة الصافات/ الآية 135] معناه في الباقيين، والحديث عن امرأة لوط.

تلحج: يقال تلحج الرجل إذا أقام في الموضع وثبت فيه، وتلحج إذا زال الشيء. وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة ودخلها، جاءت ناقته إلى موضع المنبر فاستناخت (حتى بركت) وتلححت، فالمقصود به ههنا ثبتت.

لحن: يقال للخطأ لحن، وللصواب لحن، قال تعالى: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾ [سورة محمد/ الآية 35] ومعناه: في صواب القول وصحته، وفيما هو بادٍ على من الكلام على مقاصدهم.

وقد يوجد التّضاد في الحروف مثل: هل ولا.

هل: تكون استفهاما عما يجهله الإنسان ولا يعلمه، فنقول: هل قام عبد الله ملتصقا للعلم وزوال الشك، وتكون هل بمعنى: "قد" كقوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ [سورة الإنسان/ الآية 1]. معناه قد أتى على الإنسان؛ وقوله عز وجل: ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ [سورة ق/ الآية 30] معنى "هل" الأولى تأتي على معنى قد، و"هل" الثانية معناها الجحد والإنكار.

لا: تكون بمعنى الجحد أو الجحد، والأشهر فيها، وتكون بمعنى الإثبات وهو المستغرب، كقوله عز وجل: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ [سورة الأنبياء/ الآية 95] بمعنى يرجعون.

وقد يوجد التّضاد في التّصغير الذي يدخل أو يدل على معنى التحقير ومعنى التعظيم، فمن التّعظيم كقول بعض الأنصار: "أنا جُذِلُها المُحَكِّكُ وعُدْبُها المرَجَّبُ" يراد ههنا التّصغير لا التّصغير، عني بالجذيل الأصل من الشجرة تحتك به الإبل فتُشْفى به.

وكقول لبيد:

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُؤْيَهُ تَصْفَرُ الْأَنْأَمِلُ

والمراد بالدؤيبة ههنا صغرها للتعظيم. تصغير داهية

وقال أوس بن حجر يصف جبلا شامخا:

فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لِنَبْلِهِ حَتَّى تَكَلَّ وَتَعَمَلَا

تصغير فوق ويراد به التعظيم هنا. كما أن كلمة الجزاء مثلا تستعمل للدلالة على الثواب والعقاب؛ وهناك ألفاظ عديدة لا يسع المجال لذكرها جميعها.

5-4-2- الألفاظ الإسلامية (حائزة السعيد، 2012) : هناك مجموعة من الألفاظ

طرأت عليها معان جديدة أو تطورت من الدلالات الإسلامية على معان استخدمت في العصر الجاهلي، وهذه الألفاظ في صيغتها العربية الجاهلية، ولكنها في مدلولها الجديد الذي أكسبه إياها الإسلام جعل منها ألفاظا جديدة من حيث معانيها ودلالاتها، مثل كلمة: الحج والصيام والزكاة والصلاة والإيمان، فكل كلمة من هذه الكلمات مادته الأصلية عربية

وصيغها عربية قديمة؛ ولكن المعنى الذي استُخدمت فيها في العصر الجاهلي ليس هو المعنى نفسه الذي استخدمت في الإسلام؛ على أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين المعنيين الجاهلي والإسلامي في الوقت ذاته، نذكر مثلاً كلمات نحو:

الحج: بالفتح أو الكسر، معناها القصد والاتّجاه إلى مكان معين، إلا أنها في الإسلام جاءت بمعنى الاتّجاه إلى بيت الله الحرام. وإن عُرف الحجّ في الجاهلية وهو أقرب إلى المفهوم الإسلامي، وهو القصد إلى البيت العتيق الذي رفع قواعده سيّدنا إبراهيم عليه السلام.

الإيمان: معروف لدى العرب القدامى بمعنى التصديق، قال تعالى: ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين﴾ [سورة يوسف/ الآية 17].

وكان الرّسول صلى الله عليه وسلم يلقّب بالصادق الأمين، أي اعتقاد الصدق فيه وأوصاف مخصوصة.

الإسلام: معروف في اللغة بمعنى الانقياد والتسليم، وزادت الشريعة الإسلامية عليه الأركان المعروفة في العقيدة.

الكفر: معروفة أيضاً في العربية الجاهلية، يُقال كَفَر الشيء أي غطّاه، وكفر السحاب السماء، كفر الفلاح الحب، ومنه قيل للزرّاع الكفار، كقوله تعالى: ﴿كمثل الغيث أعجب الكفار نباته﴾ [سورة الحديد/ الآية 20] كما سُمع عن العرب أيضاً طائر مكفّر: أي مغطّى بالريش.

6-التحديات والفرص المستقبلية في دراسة العلاقة بين الصوتيات الدلالة المعجمية :

6-1-توصيف النظام الفونولوجي للغة العربية :

تخضع الأصوات العربية لقواعد فونولوجية تحكم تتابعها في سياق الكلمة أو الجملة، وقد يطرأ على الفونيم تغيير في صفته تأثراً بما يسبقه أو يعقبه من فونيمات. ويعني ذلك أن "التوصيف الفونينيكي لأصوات العربية لا يكفي وحده ليتمكن الحاسوب من تمييز الفونيمات؛ وأنه يحتاج إلى توصيف آخر لما يَطال الفونيمات الموجودة في اللغة العربية- في سياقها الوظيفي- من تغييرات تُقيدها قواعد الفونولوجيا على مستوى التشكيل الصوتي" (أحمد علي لحم، ص 3945). فعلى سبيل المثال الحرف المضعف مثلاً تزيد المدة الزمنية التي تستغرق نطقه والدادل في اصطدت تُنطق تاء بسبب التأثير الرجعي، وحرف الباء في سبت يعترّيها من أثر التاء المهموسة ما يُسقط عنها صفة الجهر، ولفظ الجلالة الله بعد غير الخفض تُرد فيه اللام مفخمة، وهو من قبيل التنوع الألوفوني، وكلمتا صوت وسوط قد يتوافقان في سياق أداء النطق، ولام (ال) لا تنطق إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشمسية.

6-2-الترجمة الآلية للدلالة المعجمية :

إنّ تصميم برنامج حاسوبي يُوظف الحدث الكلامي المنطوق ويُصيّره إلى نص، يستدعي العودة إلى تلك المواطن التي تتحول فيها صفات الفونيمات تأثراً بما يعقبها على مستوى الكلمة.

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

وإذا توجهنا إلى مستوى الجملة كان لزاما علينا أن ننتبه إلى ما يُلفظ من فونيمات ولا يُثَبَّت كتابيا نحو التنوين والمد في (هذه الرَّحْمَن، أولئك) وكذلك يجبُ التحرز من الفونيمات التي تكتب وهي غير منطوقة نحو همزة الوصل، واللام الشمسية وألف مائة والتاء المربوطة عند الوقف عليها وألف التفريق بعد واو الجماعة، والألف المقصورة المقترنة بـ (أل) وسنفيذ بالطبع من المخرجات نفسها في حالة ما إذا سَعِينَا لتصميم برنامج يُشَفِّر الجانب المدوّن ويقرؤه، وحينها ينبغي توافر شرط آخر يقيّد النص المستدخل ضبطا كاملاً بالشكل؛ لكن احتمال أن يكون النص المدوّن دون حركات وعلامات إعرابية، مثلما هو الشأن في في جُلِّ النصوص العربية، يفرض علينا العودة إلى ثبت منطوق مودّع في ذاكرات الحواسيب يجعل حيال كل مادة معجمية مقابلا منطوقا بإمكانه الاتساق مع ما يطاله من دواخل قبلية وبعديّة، ويكون للفظ المحتمل لأزيد من وجه مقابلات منطوقة (بدائل) يمثل أكثرها ورودا الخيار الافتراضي، ثم يترك للمحدّد والدليل السياقي الشكلي تحديد تلكم البدائل، وأما علامات الإعراب فيعوزها برنامج حاسوبي آخر تتضافر فيه النظم المورفولوجية والنسقية على نحو ما سيرد في توصيف النظام الإعرابي للعربية (أحمد علي لحم، ص3946).

3-6- التعرف الآلي للكلام :

يقول عبد الرحمن الحاج صالح : إن التعرف الآلي على الأصوات هو مجال مُخالف كَلِيّة، له نَوَامِيسه المتعلّقة به، وقد توصل العلماء في التّركيب الاصطناعي إلى استنتاجات مبهرّة إذ صار من الممكن أن تُلفظ الآلة والأبالة robot . أما الكشف أو التّعرف الآلي فلا يزال بعيد منال على الرغم مما بُذل من جهود جبارة التي يبذلها العلماء والشركات، وقد توصلوا إلى التّعرف الجزئي (بعض العبارات القصيرة والمفردات) مع وجود أغلاط (عبد الرحمان حاج صالح، 2007، ص92-93).

4-6- دواعي التعرف الآلي في الدراسة الصوتية وأمثلة من تطبيقاته :

إنّ التّرجمة الآليّة للأصوات اللغوية تجسّد أسس المنظومة اللّغوية في العصر الحديث، ومن بين تمثّلات معالجة الصوت اللغوي حاسوبيا، مسار التمثيل الرقمي للمعطيات الصوتية لما له من دور واضح في تسيير الدراسات الحاسوبية للصوت اللغوي، بـ"إسقاط يفتح المجال أمام مقيمي التطبيقات الحاسوبية لتقييمات أشدّ كفاءة (نحند رأفت محمود فرج، ص49). هذا ما أضفى على الدراسة الصوتية صبغة معرفية مغايرة توجهت بثقة نحو الأتمتة

والذكاء الاصطناعي عبر الاهتداء إلى عدد من التطبيقات التكنولوجية تبعا لمقتضيات الوقت الراهن ومن بينها معالجة الكلام البشري، وتمكّن الآلة -إلى حدّ ما- من تشفيره لمحاولة إدراكه. ففي العصر الرّقمي، قد توفرت الكثير من البرامج والأدوات الذكية التي تتيح التحليل الصوتي للحروف، وتمرّ هذه العملية بـ :

أ-التقاط الصوت: الميكروفون يسجل الموجات الصوتية.

ب-تحليل الصوت: يُحوّل الصوت إلى وحدات صوتية (Phonemes).

ج-المطابقة مع القاموس الصوتي: النظام يحدد الكلمة بناءً على الفرق بين الأصوات المتشابهة.

ومن بين الأدوات الذكيّة الدّارجة في التحليل الصوتي الرّقمي، برنامج PRAAT (الأكثر شهرة)، ويتيح هذا البرنامج دراسة الطيف الصوتي (Spectrogram) والنبر (Pitch) والشدة الصوتية (Intensity). ويقوم هذا البرنامج الذكيّ بـ:
تحويل الصوت إلى إشارات رقمية (Digital Signal Processing).
تجزئة الصوت إلى وحدات صوتية (Phonemes).
تحليل الخصائص الصوتية (Pitch, Intensity, Formants).
مقارنة الأنماط الصوتية بالقاموس الصوتي المُخزّن.
فهم السياق (Pragmatics & Semantics) باستخدام النماذج اللغوية.

9. خاتمة :

لقد ظلت الصوتيات علما يجذب إليه الأنظار نظرا لدورها البارز في الدراسات اللغوية ، وكونها جسرا رابطا بين عدة تخصصات، جعلت منها منبعاً لتساؤلات وإشكاليات مختلف طرحتها وتناولها باختلاف الإطار النظري والمنهجي المتبنى في دراستها.
وتعدّ التغيرات الصوتيّة-بتعددتها وتنوعها- عاملاً من عوامل التطور الدلالي للكلمة على المستوى الفصيح من اللّغة، والمستوى اللهجي. حيث تساهم في تثبيت السمات اللّغويّة حتى عندما تتجاوز النظام اللّغوي الواحد.
وقد أفرز التناول التكنولوجي لأثر التّغيرات الصوتيّة على الدلالة المعجميّة، نتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :
-تساهم البرامج الآليّة ومخرجات الذكاء الاصطناعي باختلافها في تحليل الأصوات خاصّة في ميدان تعلّم اللغات.
- يتمّ استخدامها في إنشاء عوائد لها مردود وأثر جيّد منها إزالة الغموض اللغوي واللبس، وكذا دراسة اللهجات المختلفة للّغة.
وعلى الرغم من التطور الرقمي الرهيب الذي يشهده عصرنا الحالي، إلا أنّ هناك غموضاً لا يزال يشوب بعض جوانب الدّرس الصوتي منها ما يبرز في العصر الحديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تجنح نحو نظام لغوي موحد مبني على اختصارات ورموز أفقدت اللّغة هدفها الجمالي التواصلّي.

10. قائمة المراجع:

-المراجع العربيّة:

1-أحمد علي علي لحم، وسامي عبد الحميد محمد عيسى، ومحمود عبد العزيز السخاوي عثمان، حوسبة اللغة العربية بين الواقع والمأمول : منهج مقترح لأقسام اللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز " Computerization of the Arabic Language Between Reality and Expectations » Proposed approach to the Arabic Language Sections Prince Sattam Abdul Aziz University " «» مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج1.

3-ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ج2.

الصوتيات وتطور المعنى المعجمي

- 4- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب، ط5، 2006.
 - 5- حاويزة السعيد، 2012، محاضرات في فقه اللغة، الجزائر.
 - 6- رمضان عبد التواب، التطور الدلالي لمظاهره علله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.
 - 7- سميرة بن موسى، 2011-2012، ملامح الصوتيات التركيبية عند ابن جني من خلال كتبه : الخصائص وسر اللغة العربية، والمنصف، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات.
 - 8- صلاح الدين سعيد، 2009، التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي، المقطع الكلمة الجملة، أطروحة دكتوراه، جامعة تشرين، سوريا.
 - 9- عادل محلو، الصوت والدلالة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة.
 - 10- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللغة العربية، ج1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر: 2007
 - 11- محمد رأفت محمود فرج، "مسار التمثيل الرقمي للصوت اللغوي: دراسة تحليلية في إطار علم اللغة الحاسوبي" (Digitization pathway of speech: Analytical study within the scope of computational linguistics)، رسالة المشرق.
 - 12- المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم أنيس وآخرون، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط3، دت.
- المراجع الأجنبية:**

- 1-D.A. Cruse. 1986 « Lexical Semantica », Ed. Cambridge University Press..
- 2-J. Derrida, 1978. De la grammatologie , Ed. Siglo Veintiuno editores.
- 3-J. Derrida. L'écriture et la différence, Ed. Du seuil. 1967.
- 4-Jones, Daniel. 1960. *The Pronunciation of English*. Cambridge: Cambridge University Press,
- 5-G. Lakoff Linguistique et logique naturelle (Linguistics and natural logic, 1970), trad. par Judith Milner, coll. « Semiosis », Klincksieck, 1976
- 6-P. Ladefoged, (1975) “ A course in Phonetics “ , Orlando: Harcourt Brace ,6th ed. 2011 (co-author Keith Johnson) Boston.
- ⁷Lyons, John. 1968 *Introduction to Theoretical Linguistics*. Cambridge: Cambridge University Press,.
- 8-Roman Jakobson, 1968. *Linguistics and Poetics* , MIT Press ,

ذخائر اللغة المجلد 6 العدد 2 ديسمبر 2025
Dhakhairu l-lugha Vol 6 N 2 décembre 2025

9-S. Pinker, 1999.L'Instinct du langage The Language Instinct - How the Mind Creates Language, Éd. Odile Jacob,